الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1435081005

رقم التسجيل ط2: 1435102552

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان

السيرة الذاتية في رواية ثلاثة وجوه لبغداد غالب هلسا

تاريخ الناقشة: 2019//06/26م

إعداد الطلبة:

- هالة رحال
- نسمة علال

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- د. لحواو الطاهر	أستاذ محاضر "ب" جامعة المسيلة	رئيسا
- د. أمين بوضياف	أستاذ محاضر "أ" جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د. عمر عليوي	أستاذ محاضر "ب" جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ 2018/2019م

شكر وعرفان

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

أحمد الله تعالى وأشكره أن وفقني لإتمام هذا العمل ولأن الاعتراف لأهل الفضل واجب يطوق صاحبه فإنني أزف أسمى آيات الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور "أمين بوظياف" على ما بذله من جهد وصبر معي.

والشكر والعرفان إلى كافة أساتذة كلية الآداب واللغات جامعة المسيلة على ما بذلوه طوال سنوات الدراسة الجامعية.

والشكر موصول إلى كل من مد يد العون لإعداد هذه المذكرة سواء من قريب أو بعيد.

إلى كل طلبة قسم اللغة والأدب العربي دفعة 2018-2019

وفي الأخير أتمنى أنني قد وفقت في بحثي المتواضع هذا وإن كان هناك نقص فنحن بشر نخطأ ونصيب والكمال لله جل جلاله.

السنة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهم الله عز وجل﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء الآية 23

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار الذي علمني العطاء بدون انتظار إلى والدي العزيز" العربي"

إلى من كان دعاؤه سر نجاحي إلى رمز الحب والتفاني إلى المرأة التي ضحت بزهرة شبابها لتقودني إلى طريق النجاح أمي الغالية" العارم"

إلى جميع إخوتي وأخواتي وإلى براعم العائلة : إياد، ليث، سيرين، فرح

وإلى زوجي الغالي والعزيز على قلبي أحمد سليماني

إلى باقي إخوتي وأخواتي.. أطال الله في عمرهم وجعلهم شمعة تضيء بيتنا

إلى صديقاتي اللواتي رافقنني في مشوار الدراسة، هالة، منال، هدى، إيمان، زهرة. وإلى جميع أفراد أسرتي من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى سيدي وشفيعي في ديني ودنياي، إلى من تشتاق العين لرؤيته محمد صلى الله عليه وسلم

إلى زهرة قلبي وفرحة حياتي وضوء ليلي، إلى التي حملتني ورعتني وسهرت من أجلي الليالي

" أمي الحبيبة " حورية "

إلى نور عيني إلى من سهر على راحتي وتربيتي وغمرني بعطفه،

أبي الحنون " محمد الطاهر"

إلى رفيقات الدرب وصديقات العمر أخواتي في العلم ، نسمة، إيمان، زهرة، هدى، منال، زميلاتي في الدراسة.

إلى إخوتي وأخواتي خاصة الأخ الصغير رحال رمضان . وإلى براعم العائلة، معتز، جلال الدين، منصف، وابنة أختي لينة

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

لكم جميعا كل المحبة والعرفان.

رحال هالة

مقدمة

مقدمة:

يزخر الأدب العربي بفنون وأجناس متعددة، سواء كانت نثرية أو شعرية وتعدد بذلك كتابه ومؤلفوه فمنهم من سار على نهج الكتابة الشعرية ومنهم من سار على نهج الكتابة النثرية التي كثرت أنواعها وأغراضها، مثل القصة والرواية والمقالة والمسرحية والخطابة والسيرة وهذه الأخيرة يدور حولها موضوع بحثنا، وهي فن من فنون الأدب العربي النثرية التي شهدت تطور ملحوظا في العصر الحديث ، إلا أن أصولها في الأدب العربي وثيقة الصلة بظهور الإسلام ولا سيما عصر صدر الإسلام حيث أقبل المسلمون على تسجيل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خفضا لسيرته العطرة والاقتداء بها.

يتناول فن السيرة جانب من جوانب الحياة الشخصية فهو الصورة للتجربة الصادقة الحية تلتمس بها مظاهر وخبايا الشخص وهذا ما دفعنا الاختيار هذا الفن دون غيره نضرا لأهميته، والفائدة التعود لها علينا من معلومات وأخبار الإبراز الأعلام فلو لا فن السيرة لكان هؤلاء من الغابرين كسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم التي حفظت لنا الكثير من التفاصيل عن الشخصية وأخلاقه وأثاره وكذلك السيرة الذاتية لغالب هلسا التي كانت موضوع بحثنا.

وفي البحث العديد من الأسئلة التي نحاول الإجابة عنها ولعل أهمها: وكيف تجلت السيرة الذاتية في رواية ثلاثة وجوه لبغداد لغالب هلسا؟

أما المنهج المتبع في هذه الرسالة فهو **المنهج الوصفي** لعرض مفاهيم السيرة وأنواعها وخصائصها التحليلي لتحليل تجليات السيرة الذاتية في رواية ثلاثة وجوه لبغداد إضافة إلى **المنهج التاريخي** في تتبع نشأة وتطور السيرة عند العرب والغرب على حد سواء.

أما الخطة التي اعتمدنا عليها فقد اقتضت تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين : أحدهما نظري والآخر تطبيقي أما *المدخل* فهو يعرض السرد بوصفه يسرد ويقص لنا الحياة الشخصية

ثم يأتي **الفصل الأول** بعنوان **ماهية السيرة الذاتية وأنواعها** ويتضمن أربع مباحث: الأول يتناول السيرة الذاتية ثم يأتي المبحث الثاني بعنوان: مفهوم السيرة الذاتية ، يأتي بعد ذلك المبحث الثالث بعنوان: أنواع السيرة الذاتية ويتضمن السيرة الذاتية بأنواعها ثم السيرة الغيرية بأنواعها أيضا، المبحث الرابع بعنوان العناصر الفنية الخارجة عن السيرة هذا بالنسبة للجانب النظري أما الجانب التطبيقي يتضمنه **الفصل الثاني** الذي تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث الأول بعنوان :الميثاق السير الذاتي فغي رواية ثلاثة وجوه لبغداد ، أما الثاني فبعنوان: الضمير في رواية ثلاثة وجوه لبغداد ، أما المبحث الثالث فعنوانه: التخييل في رواية ثلاثة وجوه لبغداد.

لنختم في الأخير بخاتمة نعرض فيها أهم النتائج المتحصل عليها في البحث

وقد اعتمدنا على مراجع عديدة منها: فن السيرة لإحسان عباس .

أبو نصر إسماعيل الجوهري (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) محمد صابر عبيدة (السيرة الذاتية الشعرية) ابن منظور (لسان العرب)واعتمدنا أيضا على رواية ثلاثة وجوه لبغداد غالب هلسا.

ومن المعروف أن عملية البحث لا تخلو من الصعوبات والعثرات لعل أهم عائق واجهنا في هذه الدراسة هو ضيق الوقت المتاح للبحث إضافة إلى قلة المراجع المتوفرة في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير أتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ أمين بوضياف الذي شرفني بإشرافه على هذا البحث وانه لم يتوانى بتقديم المساعدة والتوجيه جزاه الله خيرا

مدخل

مفاهيم في السرد العربي

- مفهوم السرد.
- الطرق الحديثة للسرد
- السرد العربي

- **مفهوم السرد:**

ورد في الصحاح " سرد" الدرع مسرودة ومشردة وقد قيل: شردها: نسجها وهو تداخل الخلق بعضها في بعض ويقال السرد : الثقب والمسرودة : الدرع المثقوبة.

والسرد: اسم جامع لدروع وسائر الخلق، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له وشرد الصوم.أي : بمعنى تابعه[1].

-من جهة أخرى يرى أحمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة أن مصطلح سرد يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، ومن ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الخلق.

قال الله جل جلاله في نشأة داود عليه السلام << وقدر في السرد>> قالوا معناه << ليكن ذلك مقدراً>> : لا يكون الثقب .والمسمار غليظا ، ولا يكون المسمار دقيقا والثقب واسعا بل يكون على تقدير[2].

وفي لسان العرب لابن منظور: السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه فيرد أثر بعض سرد الحدث ونحوه سرده سراً إذا تابعه وفلان يسرد الحديث إذا كان بعيد السياق له[3].

وفي الاصطلاح: يعد السرد وسيلة جبارة في نسج وإعادة تكثيف الأحداث الواقعية والمتخيلة وتوزيعها في كتاب النص وأيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت له يقول:إنه مثل الحياة نفسها عالم منظور من التاريخ والثقافة[4].

والسرد هو الطريقة التي يجتازها المبدع أو الروائي ليقدم بها المبحث أو أحداث ولهذا فالسرد أشكال كثيرة : تقليدية كالحكاية عن الماضي تتم بضمير الغائب كما هو

---

[1]– أحمد بن فارس بن زكرياء : **مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون،ج3، م ط دار الفكر ، ص 157.

[2]– أبو نصر إسماعيل الجوهري: **الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)**، تحقيق: محمد مجد ثامر، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص 532.

[3]– أبو الفضل جمال الدين إن مكرم ابن منظور الافريقي المصري: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 2003، مج3 مادة(س،ر)، ص 206.

[4]– عبد الرحيم الكردي: **البنية السردية للقصة القصيرة**:(دط القاهرة: مكتبة الأدب)، ص 12.

الحال مع رائعة ألف ليلة وليلة والمقامات بوجه عام ، تصطنع الذاتية أو الاستباق والارتداء واستخدام أشكال أخرى تتم بضمير المتكلم أو المخاطب[1].

ونجد الدراسات النقدية الحديثة أولتها اهتماما بالغا بموضوع السرد وحسب حميد لحميداني فإن السرد هو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما : تضم أحداثا معينة.

ثانيتها: أن يعين الطريقة التي تحكي بها القصة وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي[2].

ويضيف على ذلك فيرى أن :" السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة (الراوي والمروي له) وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[3].

أما سعيد يقطين فيرى أن السرد " فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية بيد عن الإنسان أينما وجد وحيثما كان [4].

ويمكن أن يعرف أيضا بأنه" نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابلا للتساؤل سواء كان هذا الفعل واقعيا أو تخيليا، وسواء تم التداول شفاها أو كتابة[5].

ومعنى هذا أن السرد هو: نقل الحدث أو مجموعة من الأحداث من صورتها الواقعية أو التخيلية إلى صورة لغوية وقد تتنوع صيغ السرد غيمكن أن تكون يروي شفاها أو مكتوبا ويمكن أن يكون دون أداة لفظية وذلك عبر الصور والإيماءات وغيرها.

- الطرق الحديثة للسرد:

أ -أنماط السرد:

- **السرد الموضوعي:** وهو سرد يتميز بموقف السارد المستقل عن المواقف والوقائع المروية، ويكون الكاتب مطلعا على كل شيء حتى الأفكار السردية للأبطال ويكون الكاتب

---

[1]- يحي بعيطيش: **مجلة كلية الآداب واللغات**، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد8،2011، ص6.

[2]- حميد الحمداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت 1991، ص 45.

[3]- حميد الحمداني: المرجع نفسه، ص 45.

[4]- سعيد يقطين: **الكلام والخبر(مقدمة للسرد العربي)**،ط1، المركز الثقافي، بيروت،1997، ص 19.

[5]- سعيد يقطين: **السرد العربي(مفاهيم وتجليات)**،ط1، رؤية النشر والتوزيع، القاهرة،2006، ص 7.

مقابلا للراوي المحايد الذي لا يتدخل لتفسير ما يجري له ويؤوله والنموذج : في هذا الأسلوب هو الروايات الواقعية.[1]

- **السرد الذاتي:** وهو سرد يتبع الحكي من خلال عين الراوي ولا تتقدم الأحداث فيه إلا من زاوية نظر الكاتب فهو الذي يخير بها ويعطينا عنها تأويلا معينا ، يفترضه على القارئ ويدعوه إلى الاعتقادية ونموذج هذا الأسلوب هو الروايات الرومانية ، فالروايات ذات البعد الإشكالي[2].

وتتنوع في السرد الذاتي الأبنية وتتعدد الرؤى ويتيح للشخصية أن تواجه القارئ مباشرة فتتحدث إليه وتحاوره دون وصايا أو توجيه من الشخصيات الأخرى وتكشف عن نفسها تجربة مطلقة دون أن تنظر من يحجب عن القارئ من بعض أفكارها ومواقفها ويقوم هذا السرد على تقديم الأحداث وهو قسمان سرد ذاتي خارجي وسرد ذاتي داخلي[3].

ب- تقنيات السرد:

1 -**الترتيب الزمني:** هو الدراسة التي تقوم على مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة [4].

فالتلاعب بالنظام الزمني الذي يخلقه الكاتب له غايات فنية وجمالية نميز فيه بين نوعين رئيسيين استرجاع واستباق.

***إسترجاع:** وهو التلاعب بالزمن وحرره من خطبته الخانقة، وقد حدد جيرار حينها ثلاث أنواع من الاسترجاع هي : - الاسترجاعات الخارجية

- الاسترجاعات الخارجية
- الاسترجاعات المختلطة

---

[1]- محمد عزام: **تحليل الخطاب الأدبي"على ضوء المناهج النقدية الحديثة** (دط،دمشق: منشورات إتحاد كتاب العرب، 2003 ص 32.

[2]- المرجع نفسه ، ص 326.

[3]- خلف الله: **السرد العربي الأشكال والمضامين**، مقال اليوم الثاني حول السرد العربي القديم ، جامعة محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعريريج الجزائر ، 2016،ص 02.

[4]- جيرار حنين : **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، ترجمة: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلي، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأمريكية،1997، ص 48.

***الاستباق:** هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقات السردية، وهو يعني ، من حيث مفهومه الفني القديم الأحداث اللاحقة حتما في امتداد بنية السرد الروائي على عكس من التوقع الذي لا يتحقق وقد [1] يتحقق، وهناك نوعان من الاستباق حيث يضيف جيرار:

- الاستباق الخارجي
- الاستباق الخارجي

2- المدة: وهي تقنية زمنية ولها خصائص تميزها بحيث لا يمكننا أن نعين مجرى الزمان وكر الأيام إلا جزأناها قطعا ويظهر لنا كل جزء بالتأكيد كأنه له مدى معينا أو كأنه ينبغي أن يكون موجها بالنسبة إلى سائر الأجزاء ، يميز أنه يبدو لنا دائما كجزء ... معروض على غناء من النسيان أو الغفلة وهو ينقسم إلى قسمين[2]:

-**تسريع السرد:** ويعتمد على الخلاصة والحذف

-**تعطيل السرد:** ويعتمد على تقنيات لتغطية الحكي كالمشهد والوقفة.

2 -التواتر :

هو ثالث العناصر التي تعرض لها جيرار في علاقة زمن القصة بزمن الحكاية إذ يعرفه: ما أسماه تواترا سرديا، أي علاقات التواتر بين الحكاية والقصة، ولم يدرسوه إلا قليلا حتى الآن ومع ذلك فهو مظهر من المظاهر الأساسية الزمنية السردية ، ويقسمه إلى أربعة أنماط:

-التواتر الفردي

-التواتر التفردي الترجيعي

-التواتر التكرري

-التكرار التسردي.

- السرد العربي

نجد الكثير ممن تحدثوا عن السرديات في العالم العربي في دراساتهم وأبحاثهم ومقالاتهم كما أن هناك مختبرات للسرديات أو جماعات للسرد في العديد من الأقطار

---

[1]- آمنة يوسف: **في تقنيات السرد النظرية والتصنيف** (ط2، بيروت: مؤسسة العربية للطباعة والنشر 2015)، ص 119.

[2]- آمنة يوسف: المرجع السابق، ص 102.

العربية تتفاوت أشكال التعامل معها أو الاشتغال بها بتفاوت القدرات السردية والكفاءات المنهجية كما تختلف التصورات وتتباين المنطلقات فهل تعني الشيء نفسه حين تتحدث عن السرديات أمر أن لكل منا سردياته الخاصة وهو يفهمها ويمارسها على النحو الذي يرتضي غير مكلف نفسه عناء السؤال ولو انه يمكننا من تتبع ورصد المنجز السردي وهو يعلن صراحة انتماءه للسرديات عنوانا أو تطبيقا أو توظيفا للمصطلحات السردية ألفينا أنفسنا على مستوى السطح امام حصيلة غنية من الدراسات والأبحاث والمقالات لكن أغلبها على مستوى العمق فقيرة من حيث المحتوى والعطاء أو حتى الانتماء الذي يمكن أن يجعلنا تعتبرها داخلة في نطاق السرديات لذلك هذا الزخم غير قابل للتطور أو التطوير للدرس أو البحث السردي العربي يجعله مفتوحا على آفاق الاجتهاد والانتقال إلى المستوى المطلوب[1].

ولم يكن شيء ألصق بالحياة العربية قديما أو حديثا وألزم لها بعد الشعر من السرد أي من وضع الحكايات والقصص وتناقل ما أنتجه السابقون منها ورواياتها مع أخبارهم فمثلما كانت الحياة الاجتماعية والدينية والفكرية والثقافية العربية وكذا الممارسة الأدبية قائمة على الشعر قولا وحفظا ورواية حتى قال عنه" النبي صلى الله عليه وسلم": إن من الشعر لحكمة، وقال عنه الخليفة عمر بن الخطاب " رضي الله عنه": علم قوم ليس لهم علم أصلح منه، وقال أيضا: الشعر كلام فحسنة حسن وقبيحة قبيح" وكانت السرديات أيضا قائمة على رواية الأخبار ومنها أخبار الشعراء والقصص وحفظها ، فقد كانت لهم قصص تروى فيها أخبارهم وأيامهم ولعل ما ساعد على القصص ورواية الأخبار وحفظها واحتلالها مكانة مهمة في الحياة العقلية فهي أساس الحياة الاجتماعية لكونها أداة من أدوات إقامة النسق الفكري الاجتماعي هذا إذ لم يكن أهمها على الإطلاق[2] .

ولقد انتبه العرب المحدثون إلى ان الأدب العربي متعدد الأنواع والفنون، وظهرت دراسات وأبحاث يتناول بعض هذه الأنواع منفصلة ومتصلة نذكر من هذه الدراسات التي تتعلق بموضوعنا الاستئناس كتاب " قصصنا الشعبي" لفؤاد علي حسنين و " الأدب

---

[1]– سعيد يقطين، **السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة**،(ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 2012)،ص 21.

[2]- إبراهيم صحراوي، **السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنيات**،ط1،الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص 95.

القصصي عند العرب لـــ سليمان موسى، ومن الدراسات الجديدة نذكر كتاب " بناء النص التراثي والسردية العربية: بحث في السردية للموروث الحكائي العربي والتراث القصصي في الأدب العربي الإسلامي الوسيط.

وهناك العديد من الدراسات العربية التي باتت تسير في هذا الاتجاه إذ أن أغلب هذه الدراسات تتفق مجتمعه على ان القصص أو الموروث الحكائي العربي غني ومهم يستدعي البحث والدراسة ، وفعلا عندما نعود الآن إلى ما تركته العرب في هذا المضمار سنجد أنفسنا أمام تراث مهم ، هذا التراث أثار الانتباه غليه منذ عصر النهضة لكن ذلك لا يتناسب وما عرفه هذا التراث من إنتاج ضخم لذلك لا يمكن أن نقول إن دراسة هذا التراث ما يزال قليلا ومحدود أو معنى ذلك أن بعض ذيول التصورات القديمة حول ما تسميه بالسرد العربي ما تزال تفرض نفسها بإلحاح، ومجمل هذا التصور أن هناك ديوانا وحيدا تركه العرب هو الشعر وما عداه من الأنواع والفنون فلا يرقى على الشعر وتعاين في هذا النطاق بونا شاسعا من التصور والواقع[1] .

وعلى الرغم من كل هذه المصادرات والنوادر ظل ذلك الديوان (السرد) فرض لنفسه ومضمار أصيلا أبدع فيه العربي على مدى عصور طويلة نصوصا في منتهى البراعة والحسن والجمال ولقد وصل العديد منها إلى مستوى العالمية وصار إنتاجا إنسانيا في البعد والنزعة وعلى درجة سامية من الإبداع الإنساني الرفيع ونذكر منها للتمثيل فقط كتاب: ألف ليلة وليلة أو الليالي العربية كما يسميه الغرب[2].

فنستنتج من خلال هذا أن السرد العربي ظهر منذ القدم وكانت له آثاره بارزة في الحياة العربية وظل فارضا نفسه عبر فترات زمنية طويلة.

---

[1]– سعيد يقطين: **السرد العربي–المفاهيم والتجليات**،ط1،بيروت، رؤية للنشر والتوزيع،2006،ص 68.

[2]– سعيد يقطين ، المرجع السابق، ص 71.

الفصل الأول:

ماهية السيرة الذاتية وأنواعها

المبحث الأول: ماهية السيرة

المبحث الثاني: أنواع السيرة:

المبحث الثالث: العناصر الفنية الخارجة عن السيرة الذاتية.

المبحث الأول: ماهية السيرة:

أولا: مفهوم السيرة:

1- التعريف اللغوي:

لقد اتخذت كلمة "سيرة في المعاجم اللغوية دلالات متعددة ابتعد بعضها عن المعنى الدلالي لمصطلح السيرة واقترب بعضها الآخر منه.

كلمة" السيرة" مأخوذة من المادة اللغوية سَيَرَ ، وفي تاج العروس للزبيدي السيرة بالكسر السنة ، وقد سارت والسيرة الطريقة ، ويقال سار الولي في رعيته سيرة حسنة والسيرة الهيئة "[1]وبها فسر قوله تعالى :﴿**سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى**﴾[2]

وفي لسان العرب لابن منظور :" السيرة الطريقة، يقال سار بهم سيرة حسنة والسيرة الهيئة ... وتسير سيرة حدث أحاديث الأوائل"[3].

أما في معجم الوسيط: يسير فلان سيرة : حدث بأحاديث الأولين كما وردت (السيرة) بمعنى السنة والطريقة ، والسيرة الحالة التي يكون عليها الانسان وغيره ، والسيرة النبوية وكتب السير، مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة، وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك ويقال : قرأت سيرة فلان: تاريخ حياته(ج/سير).[4]

من هذا كله نستنتج لغويا ، نأخذ معنى نقل أحاديث الأولين وكذلك تعني الطريقة والهيئة.

2- التعريف الاصطلاحي :

السيرة هي بحث يستعرض فيه الكاتب حياته أو حياة غيره مبرزا من خلاله المنجزات التي تحققت في سيرة حياته أو حياة المتحدث عنه فهي" نمط سردي حكائي

---

[1]- مرتضي الزبيدي، **تاج العروس من جواهر العروس** ،مج1، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط 1، 1306هـ، مادة سير، ص 387.

[2]- سورة طه، الآية 21.

[3] - ابن منظور ممد بن مكرم، **لسان العرب**،مج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،2003، مادة سير، ص 451.

[4]- أنس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر،ط4، 2004، مادة سير ، ص 465.

ينتظم في لفضاء مكاني محدد يتولى فيه الراوي ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي أو معرفي، فيها من العمق والفني ما يستحق أن يقدم تجربة يمكن أن تثري القارئ وتخصب فيها معرفته بالحياة من خلال الاطلاع عليها والإفادة منها"[1].

واستنادا إلى هذا القول فهي ترسم صورة دقيقة لشخصية ما " والسيرة الذاتية في تعريفها الشائع، هي ذلك النوع الأدبي الذي يتناول بالتعريف حياة إنسان ما، تعريفا يقصر أو يطول، إذ أن جانبا كبيرا من جوانب الحياة في هذه السيرة يقوم على التفكير والتأمل من جهة والسلوك والعمل من جهة أخرى إلى جانب ذلك هي : فن أدبي جوهره التواصل اللغوي"[2].

ورغم تعدد التعريفات فهي تنحى منحى واحدا، فكل التعريفات ترى في السيرة الذاتية سردا متشابها يعرض حياة صاحبها ويكشف عن تفاصيل لم تخرج إلى العلن من قبل وهي جميعا تدور حول مفهوم أساسي واحد هو تاريخ الحياة الفردية" فهي نوع من الأدب بجمع بين التحري التاريخي والإتباع القصصي..."[3] وأول ما يبدأ به الباحث هو التعريف الذي قدمه فيليب لوجون للسيرة الذاتية على أنها:" حكي استعدادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز عن حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة"[4].

أما إحسان عباس فيرى أن السيرة الذاتية ليست حديثا للفخر بالمآثر أو الجهود فيقول: "وليست الترجمة الذاتية حديثا عن النفس ولا هي تموين للمفاخر والمآثر ومن ثم كنا نستسيغها ونجد فيها صفة عميقة، بينما نهرب من الثرثارين الذين يملئون المجالس بالحديث عن جهودهم ومفاخرهم ونسبهم إلى القرود ونتهكم منهم إذا استطعنا لأنهم

---

[1]– محمد صابر عبيد، **السيرة الذاتية الشعرية** ، قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداث ة العربية ، عالم الكتب الحديث،دط، عمان، الأردن، ص 109.

[2]– عبد العزيز شرف ، **أدب السيرة الذاتية** ، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر ، د ط، 1998، ص 02.

[3]– عبد النور جيوز، **المعجم الأدبي** ، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 1984، ص 143.

[4]– فيليب لوجون، **السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ**، تر، عمر حلي، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص 08.

يصدمون فينا إحساسنا الذوقي بالصدق في الخبر"[1] ، كما فرق إحسان عباس في موضع آخر بين المتحدث عن نفسه وكاتب السيرة الثابتة وبين المتحدث عن نفسه وكاتب السيرة الذاتية فرق كبير، فالأول لا يزال كلما أمعن في تيار الحديث يثير شكنا والثاني يستخرج ثقته الممنوحة منا ، خطوة إثر خطوة ولذلك كان الأول شغفا عاديا أو اقل من العادي في نفوسنا ، أما الثاني فشيء مغاير له تماما.... وكاتب السيرة الذاتية قريب إلى قلوبنا لأنه انما كتب تلك السيرة من أجل أن يوجد رابطة ما بيننا وبينه، وأن يحدثنا عن دخائل نفسه وتجارب حياته حديثا يلقى منا أذنا واعية لأنه يثير فينا رغبة في الكشف عن عالم نجهله."[2]

السيرة الذاتية من الفنون التي تبني جسرا يصل المؤلف بالقارئ، من خلال ما يبوح به صاحبها من تفاصيل حياته تخصه يجهلها القارئ.

أما السيرة الذاتية عن عبد العزيز شرف فهي تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراه هو"[3].

فالإنسان يستمتع عندما يروي تاريخ حياته أو يكتبه وفي موضع آخر يرى عبيد العزيز شرف أن السيرة الذاتية تعبر عن النشاط الذهني والنشاط العملي في حياة الإنسان من خلال نشاط لغوي"[4].

ترى يمنى العيد أن السيرة الذاتية" عمل أدبي قد يكون رواية أو قصيدة أو مقالة فلسفية يعرض فيها المؤلف أفكاره ويصور إحساساته بشكل ضمني أو صريح" [5] وهنا انتهت الكاتبة إلى توظيف الشعر في هذا الجنس الأدبي–السيرة الذاتية– وهذا الشيء الذي

---

[1]– إحسان عباس ، **فن السيرة** ، دار الشروق للنشر، عمان ، الأردن، ط1، 1996، ص ص 91–92.

[2]– إحسان عباس، مرجع نفسه، ص ص 93–94.

[3]– عبد العزيز شرف ، مرجع سابق، ص 27.

[4]– نفسه، ص 27.

[5]– يمنى العيد ، **السيرة الذاتية الروائية والوظيفة** المزدوجة، دراسة في ثلاثية حنا مينا، فصول مجلة النقد الأدبي، مج15، ع4، شتاء1997، ص 13.

أغفله العديد هذا الكتاب والنقاد في تعريفهم لها، حيث حددوا النثر كوسيلة لكتابة السيرة الذاتية كـــ فيليب لوجون في تعريفه السابق لهذا الجنس.

وتقترح أمل التميمي تعريفا آخر يبدو للوهلة الأولى إثراءا لتعريف لوجون السابق ذكره فتقول: السيرة الذاتية حكي استعدادي نثري، يتسم بالتماسك والتسلسل في سرد الأحداث يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة ويشترط فيه أن يصرح الكاتب بأسلوب مباشر أو غير مباشر أن ما يكتبه سيرة ذاتية"[1].

كذلك ترى أمل التميمي أن السيرة الذاتية هي تسجيل كتابي أو شفهي من دون كتابة ويقوم شخص واقعي بشكل معلن في عمر ناضج نسبيا باستعادة أو مواقف من خبراته وأفعاله وتفاعلاته وأحاسيسه مرتبطة بدور فاعل له في الزمان والمكان الذي يعيشه مهما."[2]

وليس هناك من عمر محدد لكتابة السيرة الذاتية ، لكن هما لا شك فيه أن كتابة السيرة في مرحلة متأخرة من العمر تعطي كاتبها فرصة للتعرف على الحياة بصورة ناضجة ومن زاوية محكمة وتعطيه الاستفادة من تجارب حياته ومساعدته على الاستفادة من الأحداث والشخصيات.

ثانيا: نشأة السيرة الذاتية وتطورها في الأدب العربي الحديث:

تعد بداية القرن التاسع عشر ميلادي (19)، مرحلة تاريخ الفكر العربي الحديث حيث بدأت حركة التحرر على الساحة العربية، على رأس هذه الحركات الحركة الفكرية التي دعا إليها رفاعة الطهطاوي(1800–1873)، فكان أول من لفت الأنظار إلى ضرورة

---

[1]– هاني عبد الفتاح شاكر ، **السيرة الذاتية في الأدب العربي**، فدوى طوقان وجبران إبراهيم، وإحسان عباس أنموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،لبنان، ط1،2002، ص 160.

[2]– أمل التميمي، **السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر**، المركز الثقافي العربي ، المقرب،ط1 ،2005، ص 28.

الخروج من الجمود الفكري والحفاري والتخلف السياسي والاجتماعي وبدأ عودته حين كتب كتابه الشهير" تخليص الإبريز في تلخيص باريز"[1].

ويشهد التاريخ الحديث على أن <<المحدثين قد نهجوا نهج قدمائنا في الترجمة لأنفسهم وقد اطلع من أتقن منهم اللغات الأجنبية على ما لدى الغرب من ترجمات شخصية، فكان القديم العربي والجديد الغربي باعثا لهم على الترجمة لأنفسهم ومن اهم من ترجموا لأنفسهم في القرن الماضي(علي مبارك) الذي كتب في مؤلفه(الخطط التوفيقية) سيرة حياته... ومن أشهر من كتبوا حياتهم محمد كرد على" أديب سوريا وعالمها فقد ترجم لنفسه (خطط الشام)في سنة 1927>>[2].

أما في العصر الحديث فيعتقد إحسان عباس أن " أول سيرة ذاتية عربية هي ما كتبه الشيخ أحمد فارس الشدياق فيلا كتابه الساق على الساق فيما هو الفارياق وفيها حديث على تنقلاته وبعض أحواله ولكن هذا كله غارق في غمار الاستطرادات والمترادفات اللغوية وفي السخرية والمجون"[3].

بين أن إحسان عباس عاود مراجعة حكمه في ثنايا كتابه في السيرة ليؤكد على أن الاستطرادات في اللغة والنقد والسخرية والحوار المصنوع ، كل هذه تخرجه على أن يكون سيرة ذاتية بالمعنى الفني"[4].

لكن السيرة الذاتية الحقة التي تحتل مكانة في الفنون الأدبية في العصر الحديث تبدأ مع كتاب " الأيام" لـــ طه حسين ومهما كان الأمر فإننا نعتقد أن السيرة الذاتية باعتبارها جنسا أدبيا حديثا (مفهوما ومصطلحا) لم يتعاطاها العرب إلا في عشرينيات القرن الماضي ويعد كتاب الأيام النص الأدبي الأول المتمثل لمفهوم السيرة الذاتية وقضاياها>>[5].

---

[1]– شرف عبد العزيز، المرجع السابق، ص 57.

[2]– المرجع نفسه، ص 58.

[3]– إحسان عباس، المرجع السابق، ص 130.

[4]– المرجع نفسه، ص 131.

[5]– محمد الباردي ، **عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا،دط،2005،ص 58.

وهذا ما يؤكده إحسان عباس في قوله "أرى أن الأيام في السير الذاتية الحديثة مكانة لا تتطاول إليها أي سيرة ذاتية أخرى في أدبنا العربي وخاصة في الجزء الأول منه بمزايا كثيرة منها: تلك الطريقة البارعة في القص، والأسلوب الجميل والعاطفة الكامنة في ثناياه المستعلنة أحيانا حتى تطفو على السطح وتلك اللمسات الفنية في رسم بعض الصور الكاملة الأشخاص ". [1]

ربما كان كتاب الأيام لطه حسين هو النص تأسيسي الأول لكتابة السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ففيه يتحدث، عن طفولته وشبابه، ويعطي صورة متكاملة عن الظروف التي ساعدت في نشأته وأثرت في تكوين شخصيته كما انه يدع في تصوير المعاناة التي عاشها في بيئته تحيا في ظل الموروثات القديمة والخاطئة.[2]

وقد واجه الأدباء والنقاد هوية في تحديد جني هذا الكتاب بسبب عدم وضوح هويته وكان سعد محمد رحيم في كتابه سحر السرد من أهم من أثاروا هذا الأشكال المتعلق بجنس هذا الكتاب فهو يقول ."نجد أن هذا الكتاب (الأيام)اقرب إلى الجنس الروائي منه إلى الجنس السيرة ."[3]

وإلى جانب الأيام كذلك ظهرت العديد من السير الذاتية نذكر منها: حياتي لامين احمد (1950)، قصة حياة لإبراهيم عبد القادر المازني (1934)، سيسعون في أجزاءه الثلاثة الضخام لميخائيل نعيمة (1950_1960)، أنا لعباس محمود العقاد(1964)، حياة طبيب لنجيب محفوظ، قصة حياتي لمصطفى الديواني، مذكرات طالب بعثة التي كتبها لويس عوض في محاولة للكتابة باللغة العامية .

أما في السنوات الأخيرة فقد حظيت السيرة بأهمية كبيرة ،"إذ انتبه الكثير من الأدباء إلى أهميتها فروتها النوعية وشرعوا في وضع سيرهم الذاتية لاسيما الذين يمتلكون ثراء

---

[1]– إحسان عباس ،المرجع السابق ،ص113

[2]– محمد الباردي ،المرجع السابق ،ص69

[3]– سعد محمد رحيم .**سحر السرد .دراسات في الفنون السردية (الرواية .السيرة والسيرة الذاتية)** دار نينوي للدراسات والنشر، سوريا ،د،ط،2014،ص81.

نوعيا في ميدان خصب يمكن أن ينير الطريق أمام الأجيال الأدبية الساعية إلى تقديم مشاريعها عبر الإفادة من تجارب من يسبقهم ."[1]

فلجأ كتاب العرب إلى كتابة سيرهم الذاتية في شكل روائي بدلا من كتابتها بأسلوب مباشر وذلك "ليتواروا خلفها ويفضحوا، وان على استحياء جوانب من أسرارهم وأشيائهم الخفية ....هذا ما فعله سهيل إدريس في روايته الحي اللاتيني وتوفيق الحكيم في رواية عصفور من الشرق، جبرا إبراهيم جبرا في رواية صيادون في شارع ضيق، وثمة أمثلة كثيرة بهذا الخصوص ." [2]

ولعل سيرة "محمد شكوى الخبز الحافي من أكثر السير الذاتية صدقا وصراحة في الأدب العربي الحديث ،تحدث عن هجرة أسرته من الريف إلى طنجة مشيا على الأقدام هروبا من المجاعة، وبحثا عن الخبز الكثير، لكن أسرته لم تجد ما حلمت به فخاب ضنها وهذا ما حفز البطل محمد على اقتحام عالم الكبار فامتهن عدة مهن ،لمساعدة عائلته وكان شديد الكره لوالده الذي كان يشغل أجرته في إشباع نزواته الشخصية ." [3]

وعدت محاولته _الخبز الحافي _"الاجرأ في تاريخ الأدب العربي الحديث لأنه تحرش بالمحرم الجنسي محترقا حدود اجتماعية وأخلاقية راسخة، ومن هنا كانت شهرته فليس القيمة الفنية الإبداعية هي التي وفرت لشكوى الانتشار والقبول في الساحة الأدبية العربية، وإنما جملة التفاصيل الحياتية الدقيقة التي سبق أن عايشها وسجلها فيما بعد ...لقد كشف محمد شكري من أوراق حياته ما يخشى كل امرئ مهذب تهذيبا تقليد يا ومن كشفها يعمل جاهدا لإلقائها في معرفة النسيان ."[4]

ويمكن القول أن السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث اتخذت ثلاثة أساليب كانت أدوات للتعبير عن أصحابها :

---

[1]– محمد صابر عبيد ،المرجع السابق ،ص9.

[2]– سعد محمد رحيم ،المرجع السابق ص:80_81

[3]– محمد شكري، **الخبز الحافي**، دار الساقي ،لبنان ط4،1996،ص09

[4]- سعد محمد رحيم، المرجع السابق، ص80

1- أسلوب التفسير التحليلي :يبدأ فيه الكاتب بداية تحليلية على نحو ما يفعل بالمقالة الفنية على التحليل والتفسير، ولم يكن الواحد منهم يعني بالبحث عن قالب فني يصوغ فيه ترجمته الذاتية، مثل ترجمة احمد أمين في (حياتي)، والعقاد في (أنا)

2- أسلوب تصويري تفسيري: يجمع بين طريقة المقالة التفسيرية والتحليلية، وطريقة الرواية الفنية، القائم على تصوير الموافق والتجارب والمشاهدات، فهو ليس أسلوبا روائيا خالصا ولا أسلوب مقالة خالصة، وإنما هو أسلوب جديد نشأ للتعبير عن الحياة الشخصية ويمثل هذا الأسلوب ميخائيل نعيمة في (سبعون).

3- الأسلوب الروائي: وهو الأسلوب الذي يختاره الكاتب المتمرس في معا لجة الرواية وحين إذن عليه أن يمسك بعناصر حقيقية فيما يقصه دون أن يسترسل مع الخيال، ويمثل هذا الأسلوب طه حسين (الأيام)ومحمد شكري في(الخبز الحافي).[1]

والجدير بالذكر أن السير الذاتية من جانب آخر تعد أكثر الأعمال الأدبية تعرضا للإهمال النقدي "وذلك راجع إلى ضيق مساحة الفعل الإبداعي في هذا المجال "[2]

باستثناء ما ظهر مؤخرا من سير ذاتية في الأدب العربي .

وإضافة إلى ذالك يرى عبد القادر الشاوي انه وبالرغم من تقدم مناهج البحث إلا أنه لا تزال هناك صعوبة من السيطرة على موضوع السيرة الذاتية كجنس قائم بذاته كونه في تداخل مستمر مع الأجناس الأخرى ويرجع ذلك إلى "صعوبة الاتفاق على المقومات العامة التي تصوغ للسيرة الذاتية ومنها اعتباريا بين الأجناس الأدبية الأخرى ." [3]

---

[1]- يحي عبد الدايم، **الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث**، دار الإحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،1974،ص112_113

[2]- محمد صابر عبيد، مرجع سابق، ص03

[3]– عبد القادر الشاوي، **الكتابة والوجود ،السيرة الذاتية في المغرب**، افراقيا المشرق، المغرب، د،ط،2000،ص15

المبحث الثاني: أنواع السيرة:

تنقسم السيرة إلى نوعين رئيسيين: ذاتية وغيرية، فالأولى يكتبها المؤلف عن نفسه والثانية يكتبها المؤلف عن غيره وهي أكثر موضوعية، وكل منهما ينقسم بدوره إلى عدة فروع.

أولا: السيرة الذاتية

يعرفها" عبد العزيز شرف" بقوله: « السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو »[1] أما "فيليب لوجون" فقد وضع تعريفا أكثر دقة ووضوحا فقال: « هي حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته»[2]

ويبين " يحي إبراهيم عبد الدايم" أهمية إتباع النسق الفني في الكتابة بقوله: « وأخص ملامح الترجمة الذاتية التي تجعلها تنتمي إلى الفنون الأدبية أن يكون لها بناء مرسوم واضح يستطيع كاتبها من خلاله أن يرتب الأحداث والمواقف والشخصيات التي مرت به ويصوغها صياغة أدبية محكمة »[3] ويؤكد على هذه الأهمية أنيس المقدسي فيقول: " فهي ليست مجرد أخبار تاريخية ولا هي مجرد تحليلات نفسية او اجتماعية، بل هي كل ذلك مسبوكا في قالب فني ذي طلاوة ورواء" [4].

كما أن لكاتب السيرة الذاتية خصوصية تميزه عن غيره فهو قريب إلى قلوبنا لأنه إنما كتب تلك السيرة من أجل أن يوجد رابطة ما بيننا وبينه وان يحدثنا عن دخائل نفسه وتجارب حياته .

ومن بين مؤلفات السيرة الذاتية نذكر "الأيام "لطه حسين "سبعون "لميخائيل نعيمة "حياتي لأحمد أمين "أنا "لعباس محمود العقاد "قصة حياة "لإبراهيم عبد القادر المازني

---

[1]– عبد العزيز شرف، **أدب السيرة الذاتية**، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط:1، 1992، ص27.

[2]– فيليب لوجون، **السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي**، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص8.

[3]– يحي إبراهيم عبد الدايم، **الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث**، ص81.

[4]– أنيس المقدسي، الفنون الأدبية و أعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص551.

"قال الراوي لإلياس فرحات قصة حياتي لمصطفى الديوانية "حياتي لتوفيق الحكيم "أيامي " لأحمد السباعي "طفل من القرية"للسيد قطي، وتنقسم السيرة الذاتية إلى كثيرة ،نذكر منها:

1-السيرة الذاتية الشعرية : ويعرفها محمد صابر عبيد بأنها "سرد نثري يتولى فيه الشاعر تدوين سيرته الشعرية فقط تاريخيا ومكانا وحادثة " [1]

فالسارد هنا لا يتجاوز سيرته الشعرية إلى جوانب أخرى فهو يقتصر على سرد الأحداث التي لها صلة وثيقة ومباشرة بتجربته الشعرية مثل قصتي مع الشعر لنزار قباني وتتعدد تسمياتها فهناك من سماها قصتي مع الشعر مثلما فعل نزار قباني وهناك من يطلق تسميات أخرى مثل تجربتي الشعرية مثل عبد الوهاب البياتي أو حياتي في الشعر مثل صلاح عبد الصبور أو حكايتي مع الشعر إلى غير ذلك من التسميات ويفضل كتابة هذا النوع من السيرة عند بلوغ التجربة الشعرية للشاعر مرحلة مرحلة النضج لتكون سيرته نثرية خصبة .

2- السيرة الذاتية القصصية: وتعرف بأنها "سرد نثري سير ذاتي يعمد فيه القاص إلى تسجيل سيرة ذاتية خاصة بتجربته القصصية في مرحلة يعتقد أنه وصل فيها إلى درجة معقولة من النضج والشهرة".[2]

فهي تتناول مرحلة قصصية يعتقد القاص بأهميته في تجربته القصصية أو يحيط بتجربته القصصية بمجملها ابتداء من محاولاته الأولى إلى غاية بلوغه مرحلة النضج واكتسابه مكانة مميزة في المجال القصصي لثقافته التي تنتمي إليها وقد يتمكن من خلال هذه السيرة القصصية أن ينتج عملا قصصيا لا يقل أهميته عن أعماله السابقة .

3- السيرة الذاتية الروائية: سرد نثري سير ذاتي يتوجه فيه الراوي إلى تقويم سيري لتجربته الروائية يشتمل على نقل حكايته مع الرواية والكتابة الروائية إلى القارئ ولا يتحقق ذلك بطبيعة الحال إلا على يد روائي له حضور مؤثر ولاقت في ميدان الإبداع

---

[1]– محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية ص 11

[2]– محمد صابر ، المرجع السابق،ص 111

للروائي وله تجربة فيها من الثراء والخصوصية والسعة ما يؤكد انطوائها على خيرة وعمق وأصالة تدفع القارئ إلى البحث عنها وتشجعه على ارتيادها والإفادة منها . [1]

ويمكن أن ينتمي هذا العمل إلى أعماله الروائية بجدارة وقد ينقص الروائي في سيرته الذاتية الروائية على رواية بعينها يكون على وعي بأهميتها وخصوصيتها وتفردها أو يحيط بتجربته الروائية كاملة ويقف عند أهم المحطات فيه.

4- السيرة الذاتية النقدية: ويعرفها محمد صابر عبيد بأنها :"سرد نثري سير ذاتي يعتزم فيه الناقد عرض نظريته ورؤيته ومنهجه وفكرة النقد عرضا تاريخيا تكوينيا يشتمل على بداياته النقدية وصلته المنظورة بمفهوم النقد ودرجة حساسيته بالنسبة إلى شخصيته فضلا على إبراز السمات الشخصية والحيوية والإنسانية قدر تعلق الأمر بالمفهوم النقدي ووظيفته الإنسانية والفكرية" [2]

ويتم التركيز في هذا النوع من السيرة على الجوانب الفكرية والعلمية في الشخصية مع مراعاة الاختلاف في الأسلوب لأن أسلوب النص السير الذاتي النقدي يختلف عن أسلوب النص النقدي فالنص السير الذاتي يحاول الكشف عن رؤية الناقد ومنهجه وفكرة وأسلوبه وعلى الناقد أن يحقق التوازن بين ما يزعمه في النص السير الذاتي وما حققه في الساحة النقدية.

ثانيا-السيرة الغيرية: وتسمى أيضا الموضوعية وهي الشكل الآخر من أشكال السيرة فهي السيرة التي يترجم فيها الكاتب لغيره من الشخصيات البارزة أي " ترجمة حياة الآخرين فإنها نقل عن طريق الشواهد والشهادات والوثائق. .... مترجم غيره يقف موقف الشاهد لا القاضي"[3]

ومن بين مؤلفات السيرة الغيرية نذكر على سبيل المثال ابن المقفع لعبد اللطيف حمزة الجاحظ لشفيق خيري أبو نواس لعمر فروح إبراهيم الحوراني لكمال اليارجي

---

[1]- المرجع نفسه، ص 112

[2]- نفسه، ص 113

[3]- إحسان عباس، فن السيرة، ص 112.

الأصمعي لعبد الجبار جومرد خليل مطران لعلي أدهم الحسن البصري لاحسان عباس فارس الشدياق لمارون عبود أمين الريحاني لمحمد علي موسى احمد أمية لكامل محمد عويضة وتنقسم السيرة الغيرية إلى أقسام كثيرة نذكر منها :

1-السيرة الغيرية الشعرية :ويعرفها محمد صابر عبيد بأنها :"سرد نثري يتولى فيه الكاتب تدوين السيرة الشعرية لشاعر منتخب يقتصر فيها على سرد الحياة الشعرية بكل متعلقاتها التاريخية والحدثية والمكانية مع إغفال التطرق إلى الجوانب السيرية الأخرى في حياته إلا بالقدر الذي يسهم في إغناء سيرته الشعرية وإيضاحها ".[1]

وهذا يقتضي الابتعاد عن الأمور الجانبية التي لم يكن لها أي تأثير عن تجربته الشعرية المتحدث عنها سواء اقتصر المؤلف على تجربته الشعرية بعينها أو أحاط بالتجربة الشعرية كاملة للشاعر المترجم له وتنقسم بالموضوعية والحياد وتقل فيها نسبه إلى الحماسة اتجاه النموذج الشعري المنتخب.

2- السيرة الغيرية القصصية :وتعرف بأنها :"سرد نثري غيري يذهب فيه الكاتب إلى تسجيل سيرة غيرية قصصية لقاص بمرجعياتها وتحولاتها وإشكالياتها من دون الغوص في سيرة حياة القاص عامة إلا ضمن الحدود المفيدة لسيرته القصصية " [2]،وهي أكثر موضوعية من السيرة الذاتية لكنها أقل عاطفية وشاعرية.

3- السيرة الغيرية الروائية :ومن تعريفاتها نذكر هي "سرد نثري خيري يتطوع فيه الكاتب لتقديم سيرة روائية لروائي منتخب يعتقد بأهميته الإبداعية في مجال الإبداع الروائي وباتساع تجاربه الروائية على النحو الذي تكون فيه مؤهلة لأن تروى .بما ينطوي عليه من خصب وعمق وما تكشف عنه من دروس فنية في خصوصيات الفن الروائي تحرض المتلقين بمختلف شرائحهم على متابعتها والتزود من ثرائها ومعارفها الفنية . [3]

---

[1]- محمد صابر عبيد السيرة الذاتية الشعرية ص 121

[2]- محمد صابر ، المرجع السابق، ص 122

[3]- المرجع نفسه ص123

وبقدر ما تنقسم السيرة الذاتية الروائية بالحساسية والعمق بقدر ماتتوفر السيرة الغيرية الروائية على الموضوعية ويستند الكاتب على كل المدونات والمستندات والمعلومات يصرح بها الروائي أو يشير إليها في مساره الروائي

4- السيرة الغيرية النقدية :هي سرد غيري ينتخب فيه الكاتب ناقدا متميزا يمتلك حضورا بارزا في الساحة النقدية وتصلح تجاربه النقدية لأن تروي رواية سيرية يمكن أن تحقق المتعة والفائدة لجمهور المتلقين إذ يقوم بحشد المعلومات التاريخية والفنية عن المسيرة النقدية للناقد والتركيز على صورة الحياة النقدية له أي ارتباط الحياة بالإنجاز النقدي[1].

ويحتاج الكاتب إلى كل هذه الوثائق والشهادات والأفكار عن الناقد المنتخب التي بإمكانها إثراء السيرة الغيرية النقدية ويختلف أسلوبها من أسلوب الناقد النقدي فهي تعتمد أسلوب السرد الذي يجمع بين عنصر المتعة والتشويق من ناحية والفائدة العلمية من ناحية أخرى.

المبحث الثالث: العناصر الفنية الخارجة عن السيرة الذاتية

1_العنوان :

يمثل العنوان البوابة الأولى التي يعبرها المتلقي نحو النص، وهو المفتاح إلى تحديد موضوع الكتاب، والاقتراب من دائرة الجنس الذي ينتمي إليه "لعل العنوان بشكل العتبة النصية الأولى التي تمهد للدخول إلى رحاب النص كوسيلة للكشف عن طبيعته والمساهمة في فك غموضها." [2]

ويشترط فيه الدقة والموضوعية بالإضافة إلى مطابقته لمضمون النص والعنوان .

---

[1]- محمد صابر عبيد السيرة الذاتية الشعرية ص ض123 124

[2]- محمد رضوان، **التجريب وتحولات في السرد في الرواية السورية** ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا .د.ط.2013.ص89.

اختيار العنوان ليس بالأمر السهل إذ يمثل "تحديا واضحا وهي أمام كل من ليكتب مذكراته ،كذلك يعكس العنوان الذي يستقر عليه المؤلف كثيرا من ملامح فكرة وتفكيره وان كثيرا من العناوين تتميز بقدرة رائعة على إعطاء الإيماءات المتعددة ." [1]

فعلى فعنوان الكتاب يعطي دلالات واضحة عن مضمونه لأنه يمثل عتبة الولو ج إلى النص.

2- اللغة :

تمثل اللغة وسيلة تواصل بين الأفراد والتبليغ عن مشاعرهم وانفعالهم وعي تعد وعاء للفكر، وأساس كل عمل أدبي، والجانب الجمالي لأي نص من النصوص مرتبط يهدي استخدام الكاتب اللغة الصحيحة الفصيحة المبسطة التي تناسب العصر والذوق العام

3-السرد:

يحتل السرد مكانة هامة في السيرة الذاتية، وهي تلك الأجناس التي تتداخل معها ويعتبر عنصرا مهما في أي عمل أدبي ، ولا يمكن أن يقوم العمل الأدبي بدونه ألا أن السرد في السيرة الذاتية ليس مثل باقي السرد في الأعمال الأدبية الأخرى فهو يختلف عنها "وذلك عائد إلى أن الكتاب عند كتاباته الذاتية فان الذكريات تتسارع إلى مخيلته ،مما يجعله يلجأ إلى الاختيار والانتقاء والمتابعة خط ذي دلالة معينة في حياته ." [2]

ويستعين السرد في السيرة الذاتية بالتقنيات السردية للأجناس الأخرى، خاصة الرواية لذا فهو يمتلك أهمية خاصة من بين عناصر النص ذات الطابع الروائي ويكشف " الأدوات التي يستخدمها الروائي في تحميل النص بالمضامين والدلالات ." [3]

---

[1]- محمد الجوادي ،**مذكرات والهواة والمحترفين فن كتابة التجربة الذاتية** ،دار الشروق القاهرة .ط1.1997،ص34.

[2]- راغب نبيل، **دليل الناقد الأدبي** ، دار المعارف ،القاهرة ،د.ط1998مص:137

[3]- عبد الرحيم الكردي ،**السرد في الرواية العربية المعاصرة** ،الرجل الذي فقد ظله نموذجا ،مكتبة الآداب القاهرة .ط1. 2006.ص09.

4_الحوار :

يمثل الحوار الركيزة الأساسية التي تسبح من خلالها أحداث النص السردي وتفاصيله فالحوار يمثل صفة من الصفات العقلية التي لا تنفصل عن الشخصية بوجه من الوجوه ".[1]

فالباحث يتبع في النص كي يتعرف على الشخصيات أكثر ليستبطن دواخلها ويتعرف على نمط تفكيرها فالباحث الذي يريد أن يعل على دراسة أصلية وجادة يكون محتاجا أن يتتبع حوارها ولغتها، ويكشف عما ينطوي وراء هذه اللغة من جوي شعري عام ."[2]

كما تكمن أهمية الحوار انه يمكننا أن نتبع تطور الأحداث بالإضافة إلى انه يمكن القارئ من فهم الجوانب النفسية الداخلية للشخصيات كما أن حضوره يساعد في القضاء رتابة السرد وإيهام القارئ بالفورية مما يضفي حيوية للنص "[3]

وكذلك هو "من أسباب حيوية السرد وتدفقه .والكاتب النقي البارع هو الذي يتمكن من اصطناع هذه الوسيلة الفعالة ،وتقديمها في مواضعها المناسبة ." [4]

ومن هنا يتبين لنا الحوار مهما في بناء النص السردي وبما أن الرواية اقرب الأجناس الأدبية من السيرة وأكثرها تداخلا معها وانفتاحا عليها، فاسقا كتابها بتقنية الحوار الخاصة أولئك الذين اتخذوا من طابع الرواية وسيلة لكتابة سيرهم .

5- الفضاء السيري:

إن العلاقة القائمة بين السيرة الذاتية والرواية تعرض علينا قبل حديثنا عن فضاء السيرة أن تتحدث أولا عن الفضاء الروائي الذي يعيننا على استيعاب فضاء السيرة وكما حميد لحميداني من النقاد العرب الذين عالجوا الفضاء الروائي فعالجه بعنوان < الفضاء الحكائي وميزه عن المكان فأشار إلى أنه أوسع واشمل تتم بين أربعة أشكال يتجلى من

---

[1]- محمد نجم ،**فن القصة** ،دار الثقافة بيروت لبنان ،ط1.1996.ص117.

[2]- محمد زكي العشماوي ، **دراسات في النقد الأدبي المعاصر**، دار الشروق مصر .ط1. 1994،ص309.

[3]- ثماني شاكر عبد الفتاح . **السيرة في الأدب العربي** .فدوى طوفان .وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس أنموذجا المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان .ط1. 2002.ص153.

[4]- محمد نجم ،مرجع سابق ص118.

خلالها :<الفضاء الجغرافي، فضاء النص ،الفضاء الدلالي ،ويعل في نهاية كلامه عن الفضاء الروائي إلى انه ينشأ عن طريق التحام السرد والوصف والسرد في رأيه بشكل أداة الحركة الزمنية، أما الوصف فهو أداة تشكل صورة المكان .>[1] وقد ركز الكثيرون على مسألة تلازم الزمان والمكان في العمل الروائي ،وفي طليعتهم غاستون باشلار في كتابيه: جمالية المكان وجدلية الزمن حيث يذكر أن "المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها ،يحتوي على زمن مكشفا وان هذه وظيفة المكان .>[2]

[1]– حميد كميداني بتية، **النص السردي** ،المركز الثقافي العربي .لبنان .ط1. 1991،ص53،56.

[2]– غاستون باشلار، **جدلية الزمن** ، تر:خليل احمد خليل ،المؤسسة الجماعية ،بيروت لبنان ط3، 1992،ص8.

الفصل الثاني:

تجليات السيرة الذاتية في رواية ثلاثة وجوه لبغداد لغالب هلسا

المبحث الأول: الميثاق السير الذاتي في رواية ثلاثة وجوه لبغداد

المبحث الثاني: الضمير في رواية ثلاثة وجوه لبغداد.

المبحث الثالث: التخييل في رواية ثلاثة وجوه لبغداد.

المبحث الأول: الميثاق السير الذاتي في رواية ثلاثة وجوه لبغداد

1- مفهوم الميثاق:

يعني مصطلح الميثاق act "العقد الذي يبرمه المترجم لذاته لينص من خلاله على أن وقائع القص وقائع حقيقية لا تحمل محملا تحليليا لأنها متصلة بشخصية كأثر ما يكون الاتصال"[1]، ويقدمه " فيليب لوجون" في ثلاث وضعيات ممكنة بالنظر إلى معياري اسم المؤلف وطبيعة ميثاقه المنجز من طرفه وتنحصر هذه الوضعيات في كون الشخصية إما تحمل اسما مختلف عن اسم المؤلف أو ليس اسم أو تحمل اسم المؤلف نفسه ، وفي كون الميثاق يكون إما روائيا أو غائبا أو ميثاقا للسيرة الذاتية[2].

2- التطابق بين اسم المؤلف والسارد والشخصية المركزية :

إن مجال ما يطلق عليه محور الفعل السير الذاتي ، وما يفترضه من تطابق عنصر المؤلف والسارد والشخصية والإيمان بواقعيته الموضوع المطروح في النص ،" يفلت في غالب الأحيان من التفسير ، وبالفعل فإن تلك القواعد لا تكون مركز الفعل السير ذاتي إلا أنها لا تخضع للتفسير ، غير انه في الوقت الذي تبدو فيه هذه النقط المحورية المطلقة هناك عناصر مثبتة أو محيطة كل نوع[....] تظل مبهمة[3]

ويتحقق تطابق الاسم في هذا الملفوظ بين المؤلف السارد والشخصية بطريقتين أولهما ضمنيا على مستوى العلاقة (مؤلف–سارد) فتستعمل عناوين دالة على ضمير المتكلم جلي على اسم المؤلف كرواية ثلاثة وجوه لبغداد فهو المؤلف والسارد.

والثانية جلية على مستوى الاسم الذي يأخذه (السارد–الشخصية) في متن المحكي نفسه والذي هو ذاته اسم المؤلف المعروض على الغلاف[4].

---

[1]– جليلة الطريطر: **مقدمات السير الذاتية في الأدب العربي الحديث**، مؤسسة النشر الجامعي تونس،(د.ط)، 2004م، ص14.

[2]– فيليب لوجون: **السير الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي**، ص 14.

[3]–المرجع نفسه: ص 96.

[4]– فليب لوجون: **السير الذاتية للميثاق والتاريخ الأدبي** : ص 40.

وتطابق الأصوات الثلاث، صوت السارد وصوت الشخصية وصوت المؤلف يتشكل حسب رشيد بن جدو، ذات تسمو على باقي الأصوات الأخرى فهي فضلا عما لها من مكانة وقوة ومعرفة صاحبة امتياز للكتابة[1].

من هنا كانت علاقة ارتباط اسم العلم بالشخصية الورقية أو المقتمصة لدور السارد في عالم الكتابة السير الذاتية علاقة متشابهة اسما مبني على التعريف بهوية(الأنا) ووجودها النفساني والجسماني والاجتماعي.

3- الميثاق السير ذاتي:

ويقوم هذا النوع على تلك التي يراها المؤلف مع القارئ لغاية التأكيد على التطابق بين المؤلف والبطل والرجوع بكل شيء إلى الاسم الشخصي المكتوب على الغلاف، وهذا الأخير تحقق في سير ذاتية لغالب هلسا ، إذ نلاحظ التطابق بين المؤلف و السارد والشخصية الرئيسية.

ومن هنا نعلم أن الميثاق معلن فهو يتطابق اسم السارد –الشخصية الرئيسية داخل السرد مع اسم المؤلف الموجود على غلاف الكتاب وفي الواقع وهو ما تجسده في سيرة غالب هلسا.

وإذا أردنا التقصي الميثاق في السير الذاتي في رواية ثلاثة وجوه لبغداد أو لغالب هلسا نجدها في العنوان ذاته فالمؤلف نفسه الشخصية المتحدث عنها ، وإذا أردنا تتبعه فنجده يسرد خطواته الأولى نحو مصر وكيف كانت أحاسيسه في قوله: وعندما هبط من الفندق ، سمع اللهجة المصرية في كل مكان[2].

وفي قوله :" قال غالب لنفسه: أعاد إليه ذلك إحساسه بالتوازن" [3] وهو إعلان صريح بالميثاق السير الذاتي الذي يتحقق فيه التطابق التام بين المؤلف والبطل أي بين (العارض) و (المعروض)، ولا يخلو أي وجه من الوجوه الثلاثة من ضمير المتكلم الذي يعبر من

---

[1]– جليلة الطريطر: المرجع السابق، ص 446.

[2]– غالب هلسا: **رواية ثلاثة وجوه لبغداد**، دار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، صابا،ط1، 1984، ص 7.

[3]– رواية ص 9.

المؤلف والسارد والبطل في الوقت نفسه ، وفي قوله::" يبدو أن مدير المكتبة شاهدني، وأنا أكلم إحدى الفتيات"[1].

من خلال المعاهدة يتضح لنا التطابق بين المؤلف والسارد والبطل ، وهذا ما يؤكده الميثاق أو العقد الذي عقده المؤلف مع القارئ عقود الكاتب الشرعي.

المبحث الثاني: الضمير في رواية ثلاثة وجوه لبغداد:

يُعد الضمير المحرك الأساسي والفاعل في الرواية بما أن الروائي غالب هلسا هو السارد والشخصية في الرواية فنجده حاضر بقوة في ثنايا الرواية وتشملها بقوله:" أخذت أتوتر كان ذلك أشبه بمن يبحث عن مخرج من مأزق خانق كان الحل السعيد أن أعد لنفسي فنجاناً من القهوة، وأنا أعلم أنني في لحظة ما فتكون و أنا أغسل بكرج القهوة، أو أنا أضع فيه كمية الماء المطلوبة"[2]، وكذلك نجده في :" أخذت اكتب بحماس، ونسيت أيوب والقهوة"[3]، وكذلك في الموقع الآتي:" كنت اعرف ما سوف يجيب به أيوب، وأعرف أن غيظه من هذه المدينة هو الذي سوف يوحي بإحياته"[4].

" قبلت الشواء فأخذت أشم رائحته، وأحسست بالجوع فجأة، اقترحت على أيوب أن نأكل"[5].

كما نجد الضمير في قوله:" قلت له إنني كنت اركب الباص هذا الصباح" [6]وكذلك" قلت له أنه مات"[7].

---

[1]- رواية ص 116.

[2]- رواية ص 91.

[3]- رواية ص 92.

[4]- رواية ص 94.

[5]- رواية ص 94.

[6]- رواية ص 95.

[7]- رواية ص 95.

وفي قول آخر نجد الضمير:" كنت اصف مشهد رعب في الرواية التي أكتبها" [1] "وأنا أحاول"[2]، كما يحضر الضمير في قوله:" وأنا أحتفظ بصورته" [3]وكذلك " حاولت أن أنهض"[4].

وفي الضمير في قوله :" أخذت أهز رأسي" [5] وكذلك ّ قلت لنفسي" [6] ويتجسد في قوله:" أصبحت كثير السرحان" [7] و"كنت أسير عبر الممرات المؤدية إلى حجرتي ، كنت ألاحظ أن لا أحد يراقبني وأنا داخل.....أحسست أن هناك شيئا ما يحاك"·

وفي موضع آخر يقول:" كنت اجلس في حجرتي أطالع الصور الكرتوني الأسود" [8]، الأسود"[8]، وكذلك في قوله :" بحثت طويلاً في الحجرة ولم أجد أثرا لإنسان فيها منذ أن ذهبت أيوب إلى المستشفى، قلن لنفسي لا تفكر فتصاب بالجنون"، أطفأت النور وأغلقت الباب وهبطت"[9]" جلست اكتب"[10]،" نهضت لأعد لنفسي فنجان قهوة"[11].

ويتجلى الضمير في الموضع التالي:" قلت لنفسي :فلا تتوقف فأنا متأكد أنني أتخيل أشياء، وأنني إن واصلت ذلك فسوف أصاب بالجنون ، لهذا حاولت أن أنسى الحركة إلى قوتي، لم انجح كنت أستعيد قوة المتحضر والنساء والرجال المحيطين به" [12]، وكذلك :" لاحظت أن عنكبوتاً قد نسج خيوطه في أحد الأركان"[13].

---

[1]– رواية ص 100.
[2]– رواية ص 100.
[3]– رواية ص 103.
[4]– رواية ص 103.
[5]– رواية ص 104.
[6]– رواية ص 211.
[7]– رواية ص 211.
[8]– رواية ص 211.
[9]– رواية ص 211.
[10]– رواية ص 214.
[11]– رواية ص 214.
[12]– رواية ص 216.
[13]– رواية ص 217.

"أخذت أقاوم الريح حتى لا أسقط ، فكنت أندفع إلى الخلف خطوات ثم أتوقف، وأتقدم خطوة واحدة"[1].

وكذلك نجد الضمير في قوله:" فقد القدرة على التماسك وأصبحت العاطفة تجوب السبب ناسرة الخراب.... كنت أنزلق خارجا من حجرة النوم وأنا أمدّ ذراعي على امتداد كتفي، انزلقت إلى الممر الموصل لنفسي"[2].

ونجد كذلك في قوله:" أخذت أصعد السلم، وأنا أتحسس أعضائي بعد أن صدمها اللوح الخشبي كانت سليمة...كنت أشعر برغبة جارفة ان أكلم أحداً"[3] .

ونجد" لاحظت زرين ذهبيين يلمعان علة كمي قميصه" [4] ، " وأنا في كل لحظة أتخيل أن أيوب سوف يحتضن مدير المكتبة من الخلف...حاولت أن أنادي سهام ، قلت لنفسي قد يكشف صوتي مكاني، فأخذت اللوح وأشير لها بذراعي في اليمنى"[5] .

ونجده الضمير المتكلم في قوله:" استدرت وأخذت أسير في الحجرة...رأيت مدير المكتبة يقفز بخفة على السرير" ، وكذلك يقول : سرت نحو الباب ، توقفت قليلا ثم التفت خلفي"[6].

وأخيراً في نهاية حديثه : " وأخذت اهبط السلم إلى الدمار" [7].

فــ غالب هلسا كان قد استعمل الضمير الأنا في روايته بوصفه هو الشخصية المركزية والسارد والمؤلف في آنٍ واحد.

---

[1]- رواية ص 219.

[2]- رواية ص 219.

[3]- رواية ص 220.

[4]- رواية ص 221.

[5]- رواية ص 221.

[6]- رواية ص 223.

[7]- رواية ص 224.

المبحث الثالث: التخييل في رواية ثلاثة وجوه لبغداد.

*** المفهوم اللغوي للتخيل:**

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة " خيل" ما يلي : خَالَ الشيء يُخال خيلاً وخَيْلَه وخيلةً وخالا وخيلا وخيلانا ومخالة ومخيلة وخيلولة : ظنه"[1].

وخيل فيه الخبر وتخيله، ظنّه وتفرسه ، وخيل عليه ، شبه وأخال الشيء ، اشتبه ، يقال هذا الأسد لا يخيل على أحد أي لا يشكل وشيء مخيل أي مشكل[2].

وأول من استعمل لفظة التخييل هو الفارابي ثم تبعه في هذا ابن سينا ، الذي يرى أن التخييل هو : تحويف القول الصادق عن العادة أو الحاقه بشيء تستأنس النفس به ، فربما أفاد التصديق والتخييل وربما شغل التخييل"[3]، فيقول : إن الذي أريده بالتخييل هاهنا هاهنا ما يثبت الشاعر أمرا غير ثابت أصلاً ، ويدعي دعوى لا طريق الى تحصيلها ويقول قولاً لا نجد فيه نفسه ويرى بما لا ترى"[4].

*** التخيل في رواية ثلاثة وجوه لبغداد:**

تتوالى الأحلام اليقظة في رواية ثلاثة وجوه لبغداد في إطار لوحة من التخيلات والأحلام ، ويظهر التخيل في بداية الرواية " وهو يسمع وقع خطواته ويراقبها ، والأصوات بلهجتها المصرية تتكاثر دون تنوع ، وهو همه ذلك الإحساس الذي راوده كثيراً في الأيام الأخيرة:" أنه يحلم ، لقد اكتشف خلال وجوده في الزنزانة في سجن القناطر البحرية وسجن مطار القاهرة الدولي ....اكتشف انه يصعب كثيرا التأكد من انه ليس في حلم أيضا يصعب عليه ذلك في نوع خاص من الأحلام : الكوابيس في الأحلام

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين ابن منظور : **لسان العرب**،تح، عامر احمد حيدر ، مج6، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 2005م، ص 327.

[2]– المصدر نفسه، ص 327.

[3]– عثمان موافي: **في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم**،ج1، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة ،(د.ط)، 2005م، ص 135.

[4]– المرجع نفسه، ص 137.

الأخرى – كان يعرف أنه يحلم : وكان يقول لنفسه في هذا النوع من الأحلام : " ما دمت في حلم فلا أفعل ما أريد ، دون خوف من شيء"[1].

وكذلك يقول: إحساسه هو الكابوس، كان الشارع عتيقا –رائحته– نمط المعمار ، أرضيته الموحلة ونحط عليه ظلمة رخوة، نخفف من تماسكها أضواء ذابلة تنبعث من البيوت القائمة على الجانبين"[2].

كما نجد التخيل في قوله:" وتشكلت الصورة ببطء في ذهنه: العمل اليدوي لم يجده بل أخذ يحسه منذ تلك اللحظة في ذراعيه وكتفه–الحجرة الصغيرة التي سوف يسكنها في هذا الحي .....والكتابة"[3].

"وفجأة تجسدت له الأسطورة التي سوف ينسخها الكاتب الذي يعيش في بغداد بعيداً عن الأضواء ، سوف يقرأ له الناس، ولكنهم لن يروه، سيقال: أنه يعمل عاملاً يدوياً لن يصدق الكثيرون ذلك سوف يقولون أنه غادر بغداد أو أنه يعكف في مكان ما ، سوف يراهم ويعرفهم دون أن يروه"[4]

وفي موضع آخر نجد التخيل في قوله:" اتجه نحو ساحة التحرير....وارتسمت في ذهنه صورة لما يتوقعه تطور الوزارة مكاناً عتيقاً ...يتأمل غالب المشهد كأنه أمامه فيكاد يضحك"[5].

كما ان غالب تصور أو تخيل نفسه أنه مدعو إلى حفلة بها شراب والوسكي المغشوش وشرب البيرة في بارات شارع السعدون ، ونجد ذلك في قوله :" وسارت الأمور في تتال متوقع .....على الحكومة العراقية"[6].

---

[1]– رواية ص 7.

[2]– رواية ص 7.

[3]– رواية ص 17.

[4]– رواية ص 17.

[5]– رواية ص 31–32.

[6]– رواية ص 33.

ونجد غالب يتخيل نفسه مدعو إلى حفلة فبدأ رحلة التخيل مع بداية الحفلة فيقول:"ثم تدخل واحداً من تلك البيوت وترقب فترى الحلم ينفكك وبتبعثر ليس بتلك الطريقة التي تصورتها....فكل تكنولوجيا أحلام اليقظة"[1].

وما هو في وسط الحفلة يتخيل الشواء" من بعيد رأيت ضوءا، ودخانا، تخيلت الشواء وأوقفت السيارة أمام باب المطعم"

وكذلك" أخذت اشعر فجأة بعشق للقطط فأضفت تصور إحساسك عندما تقفز ....وتبكي في الوقت ذاته"[2] وكذلك " أواصل المشي من خلالها بأحلام اليقظة من شعوري بالاشمئزاز من جسدي ....فأرى الرواية التي أكتبها قد حازت إعجابا عاماً"[3].

كما يتخيل أن روايته ضجر منها الناس فيقول :" تصورت ضجر القارئ وهو يطالع هذه السطور والكتابة إلي"[4].

"وأنا أحتفظ بصورته على النحو التالي: أراه جالسا في الحمام...وهو ينتهي من تلك العملية"[5].

ونجده يتخيل سهام في " كانت سهام ترتدي إحدى بيجاماتي.... وغنها بهذه الإمساكة تسيطر عليه"[6].

أما المدير فتخيله" كان المدير العام يرتدي سروالاً داخليا قصيرا....وهو يشير إلى السرير"[7].

هكذا فإن التخيل سيطر على الرواية بما أنه ملكة ذهنية يقوم بها الإنسان.

---

[1]- رواية ص 48.

[2]- رواية ص 98.

[3]- رواية ص 100.

[4]- رواية ص 100.

[5]- رواية ص 103.

[6]- رواية ص 221.

[7]- رواية ص 221.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

-نشأة السيرة الذاتية عن طريق الترجمة لشخصيات

-السيرة فن من فنون الأدب النثرية العريقة في أدبنا ولعل أوضح صورة لها في الأدب العربي كانت في صدر الإسلام ولا سيما سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ثم سيرة الصحابة التابعين

-استمدت السيرة القالب الفني في الأدب العربي من نماذج فن السيرة في الأدب الغربي

- نجد أقدم صورة لسيرة الذاتية أبو حامد الغزالي وأسامة وأول صورة فنية في العصر الحديث لطه حسين في كتابه الأيام لتتوالى بعد ذلك السيرة الذاتية ثلاثة وجوه لبغداد لغالب هلسا.

-نقصد بالسيرة لغة الطريقة والهيئة واصطلاحا بحث يستعرض فيه الكاتب حياته أو حياة شخصية بارزة من خلال ما تحقق من سيرة حياة المتحدث عنه فهي ضرب من الترجمة لأن التعريف بشخص إذا قصر عن ترجمة وإذا طال عن سيرة.

-من العناصر الفنية للسيرة نجد العنوان والسرد واللغة والحوار.

السيرة نوعان: ذاتية وهي التي يتحدث فيها الكاتب عن نفسه بنفسه مثل ثلاثة وجوه لبغداد غالب هلسا و سبعون لميخائيل نعيمة والأيام لطه حسين وغيره وهي التي يتحدث فيها الكاتب عن غيره مثل ابن المقفع لعبد اللطيف حمزة والحسن البعري لاحسان عباس وأحمد أمين لكامل محمد محمد عويضة.

-هناك فرق بين السيرة الذاتية والغيرية فالأولى ذاتية مع شيء من الموضوعية والثانية موضوعية مع شيء مع الذاتية لكن هدفهما واحد وهو نقل حياة شخص من الأشخاص وجعل هذه الشخصية معروفة لدى القارئ.

-تمتاز السيرة بمجموعة من الخصائص وأبرزها:

الصراحة والصدق والبعد عن الخيال وتصوير الدوافع والحوافز لكتابتها والتطابق بين المؤلف والسارد والبطل بالنسبة للسيرة الذاتية.

-لكل سيرة غاية تنبع من طبيعة هذه السيرة والظروف التي احاطت بكتابتها إما تبرير موقف أو استرجاع ذكريات.

-كما توصلنا من خلال دراسة نموذج الفن السيرة والمتمثل في السيرة الذاتية(ثلاثة وجوه لبغداد) غالب هلسا إلى النتائج التالية:

-هناك عقد بين المؤلف(غالب هلسا) والقارئ وذلك بحضور الكاتب الشرعي يجعلنا نضع رواية ثلاثة وجوه لبغداد لغالب هلسا ضمن جنس السيرة الذاتية.

-هناك تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية في سيرة ثلاثة وجوه لبغداد الذاتية.

-تعدد شخصيات سيرة ثلاثة وجوه لبغداد وتنوعت بتنوع وظائفها وتأثيرها على الشخصية الرئيسية وأبرز شخصية في السيرة هي شخصية البطل (غالب).

-الأماكن التي ورد ذكرها في سيرة ثلاث وجوه لبغداد كثيرة إلا أن هناك أماكن رئيسية أطال وصفها الشارع البيت الفندق...

-تقوم رواية ثلاثة وجوه لبغداد غالب هلسا على استرجاع ذكريات من زمن الماضي مع بعض الوقفات الوصفية واعتمد على عنصر التخييل الذي يجعل منها أدبا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**
- **المصادر:**

1. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب،تح، عامر احمد حيدر ، مج 6، دار الكتب العلمية، لبنان،ط، 2005م.

2. أحمد بن فارس بن زكرياء : **مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون،ج3،م ط دار الفكر.

3. غالب هلسا: **رواية ثلاثة وجوه لبغداد**، دار آفاق للدراسات والنشر، نيقوسيا، قبرص، صابا،ط1، 1984،

4. مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر العروس،مج، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط، 306هـ، مادة سير

- **المراجع:**

1. إبراهيم صحراوي، **السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنيات** ،ط،الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

2. أبو نصر إسماعيل الجوهري: **الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)**، تحقيق: محمد مجد ثامر، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2009 .

3. إحسان عباس ، فن السيرة ، دار الشروق للنشر، عمان ، الأردن، ط، 996.

4. امل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي ، المقرب،ط ،2005.

5. آمنة يوسف: **في تقنيات السرد النظرية والتصنيف** (ط2، بيروت: مؤسسة العربية للطباعة والنشر 205).

6. ثماني شاكر عبد الفتاح .السيرة في الأدب العربي .فدوى طوفان .وجبرا ابراهيم جبرا واحسان عباس انموذجا المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان .ط. 2002.

7. جليلة الطريطر: مقدمات السير الذاتية في الأدب العربي الحديث، مؤسسة النشر الجامعي تونس،(د.ط)، 2004م.

8. جيرار حنين : **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، ترجمة: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلي، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأمريكية،997.

9. حميد الحمداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ، ط، المركز الثقاف ي العربي، بيروت 99.

10. حميد كميداني بتية النص السردي ،المركز الثقافي العربي .لبنان .ط. 99.

11. خلف الله: **السرد العربي الأشكال والمضامين** ، مقال اليوم الثاني حول السرد العربي القديم جامعة محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعريريج الجزائر ، 206.

12. راغب نبيل ،دليل الناقد الادبي ،دار المعارف ،القاهرة ،د.ط998م.

13. سعد محمد رحيم .سحر السرد .دراسات في الفنون السردية (الرواية .السيرة والسيرة الذاتية)دار نينوي للدراسات والنشر ،سوريا ،د،ط،204.

14. سعيد يقطين: **السرد العربي المفاهيم والتجليات** ،ط،بيروت، رؤية للنشر والتوزيع،2006.

15. سعيد يقطين: **الكلام والخبر(مقدمة للسرد العربي)**،ط، المركز الثقافي، بيروت.

16. سعيد يقطين، **السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة** ،(ط، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 202).

17. عبد الرحيم الكردي ،السرد في الرواية العربية المعاصرة ،الرجل الذي فقد ظله نموذجا ،مكتبة الاداب القاهرة .ط. 2006.

18. عبد الرحيم الكردي: **البنية السردية للقصة القصيرة**:(دط القاهرة: مكتبة الأدب).

19. عبد العزيز شرف ، أدب السيرة الذاتية ، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر ، دط، 998.

20. عبد القادر الشاوي ،الكتابة والوجود ،السيرة الذاتية في المغرب ،افراقيا المشرق ،المغرب ،د،ط،2000.

21. عبد النور جبور، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 984.

22. عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم،ج، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة ،(د.ط)، 2005م.

23. غاستون باشلار ،جدلية الزمن ،تر:خليل احمد خليل ،المؤسسة الجماعية ،بيروت لبنان ط3، 992.

24. فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ، تر، عمر حلي، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان.

25. محمد الباردي ، عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا،دط،2005.

26. محمد الجوادي ،مذكرات والهواة والمحترفين فن كتابة التجربة الذاتية ،دار الشروق القاهرة .ط.997.

27. محمد رضوان ،التجريب وتحولات في السرد في الرواية السورية ،منشورات اتحاد االكتاب العرب ،دمشق سوريا .د.ط.

28. محمد زكي العشماوي .دراسات في النقد الادبي المعاصر .دار الشروق مصر .ط. 994.

29. محمد شكري الخبز الصافي ،دار الساقي ،لبنان ط4.

30. محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية ، قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية ، عالم الكتب الحديث،دط، عمان، الأردن .

31. محمد عزام: **تحليل الخطاب الأدبي"على ضوء المناهج النقدية الحديثة** (دط،دمشق: منشورات إتحاد كتاب العرب، 2003.

32. محمد نجم ،فن القصة ،دار الثقافة بيروت لبنان ،ط.996.

33. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر،ط4، 2004، مادة سير .

34. هاني عبد الفتاح شاكر ، السيرة الذاتية في الأدب العربي، فدوى طوقان وجبران ابراهيم، واحسان عباس أنموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،لبنان، ط،2002.

35. يحي بعيطيش: **مجلة كلية الآداب واللغات**، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد8،20.

36. يحي عبد الدايم ،الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث ،دار الاحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،974.

37. يمنى العيد ، السيرة الذاتية الروائية والوظيفة الرمز.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ب
مدخل **مفاهيم في السرد العربي**	
- مفهوم السرد.	**3**
- الطرق الحديثة للسرد	**5**
- السرد العربي	**7**
الفصل الأول **ماهية السيرة الذاتية وأنواعها**	
المبحث الأول: ماهية السيرة	**11**
أولا: مفهوم السيرة	**11**
1- التعريف اللغوي:	**11**
2- التعريف الاصطلاحي.	**12**
ثانيا: نشأة السيرة الذاتية وتطورها في الادب العربي الحديث	**15**
المبحث الثاني: أنواع السيرة:	**22**
أولا: السيرة الذاتية	**22**
ثانيا: السيرة الغيرية.	**25**
المبحث الثالث: العناصر الفنية الخارجة عن السيرة الذاتية.	

الفصل الثاني: تجليات السيرة الذاتية في رواية ثلاثة وجوه لبغداد لغالب هلسا	
المبحث الأول: الميثاق السير الذاتي في رواية ثلاثة وجوه لبغداد	**28**
1- مفهوم الميثاق	**28**
2- التطابق بين اسم المؤلف والسارد والشخصية المركزية	**28**
3- الميثاق السير الذاتي	**29**
المبحث الثاني: الضمير في رواية ثلاثة وجوه لبغداد.	**30**
المبحث الثالث: التخييل في رواية ثلاثة وجوه لبغداد.	**33**
1- مفهوم التخييل.	**33**
خـــاتمة	**38**
ملحق	**41**
قائمة المصادر والمراجع	**45**
فهرس الموضوعات	**51**

ملحق

ملخص رواية ثلاثة وجوه لبغداد غالب هلسا [1]

تتضمن هذه الرواية سيرة ذاتية أي يعرض فيها الكاتب تجربته الشخصية عاشها في مرحلة من مراحل حياته فسردها لنا في ه ذه الأسطر والعبارات والجمل وعندما نقرأ هذه الرواية نجد متغير منها يحلم وتخيل غالب من الماضي إلى الحاضر ويحاول أن يعايشنا هذا الحلم من خلال قصة لنا أحداث ومجريات هذا الحلم فهو يسترجع ما عاشه من معاناة أثناء اعتقاله في السجن وما فعلوه به فهذا ما يحمله الوجه الأول من رواية ثلاث ة وجوه لبغداد.

من خلال عيون مصرية يروي لنا كيفية هبوطه من الطائرة في مصر فسكان هذا البلد فأول ما نزل في الفندق وسار في الشارع تخيل رائحة الشواء والطعام والكباب. فهذا الوجه الأول يصنف العمالة المصرية في العراق ويصور الطبقة الفقيرة من المجتمع كبائع الشواء والشاورما والكباب ووصفه للفنادق الرخيصة وغيرها.

فهو يجعل من نفسه بطلا لرواية بحيث يلتبس علي الأمر لا تعرف المتخيل من الحقيقي إلى أعلى السلم الاجتماعي فهيا تتضمن مجموعة الهلوسات وأحلام اليقظة كتخيله أنه مدعو لحفلة فيها شراب وويسكي وقام ببعض النشاطات الثقافية وغيرها ولكنها عبارة عن أحلام يقظة.

أما الوجه الثاني فهو الحفلة أو الكوميديا بالأسماء فقد تحيل نفس مدعو لحفلة بها أدباء وشعراء وهذه الحفلة بأسماء شخصيات مذكورة في الرواية هي ليلى وأيوب وسهام والرجل الأصلع لإعطاء صورة عن الوضع السياسي في العراق في تلك الحقبة فيما تحدث بشكل تقريري في أجزاء أخرى عن استبداد الحزب البعث الحاكم وبطشه بالشيوعيين.

[1] - غالب هلسا: أديب أردني ولد في إحدى قرى (معين) قرب (مادبا) في الأردن يوم 18 ديسمبر 1932 وتوفي في اليوم ذاته من عام 1989 في دمشق عن 57 عاما وكان يعمل في الترجمة الصحفية ويكتب قصصا وروايات ويترجم الأدب والنقد..

في الأخير وفي الوجه الثالث زحف الغابة يتحدث غالب عن أيوب وعن حالته التي يعيشها وكيف كان يمارس الرياضة كما نجد أن قضية الجنس أخذت بعدا كبيرا في الرواية فهذا التوتر الجنسي اختل أحلام اليقظة لغالب لديه. فقد كانت له شجاعة الجراح في مواجهة ما تثيره شيفرة المبضع من مخاوف وكم يشبه الصراع الذي اثاره ذلك الوقت في بعض الأوساط العراقية فقد اقترب من المحرمات الغريزية على السيكولوجيا العربية الإسلامية كما تحدث عن الحب واهم ما يجري في بغداد أواخر السبعينيات واهم حزب لها الحزب الشيوعي العراقي.

-نبذة عن غالب هلسا

أديب أردني ولد في إحدى قرى معين قرب (مادبا) في الأردن يوم الثامن عشر من الشهر ديسمبر ألف وتسعمائة واثنان وثلاثون وتوفي في يومية ذاته من عام ألف وتسعمائة وتسع وثمانون في دمشق تقلب غالب في شتى البلاد العربية من لبنا ن إلى مصر إلى العراق إلى سوريا بالإضافة إلى وطنه الأردن وكان قد تركه في سن الثامن عشر إلى بيروت لدراسة في الجامعة الأمريكية هناك لكن الشريلب الذي كان قد بد أ محاولة الكتابة في الرابع عشر من عمره أجبر على قطع إقامته في لبنان وعلى لعودة إلى وطنه ثم غادر إلى بغداد مرة أخرى ثم إلى القاهرة حيث أنهى دراسته الصحفية في القاهرة وكتب قصصا وروايات ويترجم الأدب والنقد.

-رواياته:

الضحك ألف وتسعمائة وواحد وسبعون.

السؤال ألف وتسعمائة وتسع وسبعون.

البكاء على الأطلال ألف وتسعمائة وثمانون.

ثلاث وجوه لبغداد ألف وتسعمائة وأربع وثمانون.

نجمة ألف وتسعمائة واثنان وتسعين.

الروائيون ألف وتسعمائة وثمان وثمانون.

-القصص:

نشر غالب مجموعتين من القصص هي وديع والقديسة ميلادا عام ألف وتسعمائة وستون والثانية زنوج وبدو وفلاحون من عام ألف وتسعمائة وستة وسبعون

-كتب الفكر والنقد:

العالم مادة وحركة دراسات دار الكلمة بيروت ألف وتسعمائة وثمانون

المكان في روية العربية دار ابن رشد بيروت ألف وتسعمائة وواحد وثمانون

الجمل في معركة الحضارة دار الحداثة بيروت ألف تسعمائة وإثنان وثمانون

فصول في النقد دار الحداثة بيروت ألف وتسعمائة وأربع وثمانون.

نقد الأدب الصهيوني دار التنوير العلمي عمان ألف وتسعمائة وخمسة وتسعون

الهاربون من الحرية جمع وإعداد وتحرير ناهض.

-الترجمة:

له العديد من الكتب التي ترجمها للعربية منها

وليام فوكنر بقلم كايكل مولجيب المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ألف وتسعمئة وستة وسبعون.

بلشلار جماليات المكان دار الجاحظ بغداد ألف وتسعمئة وثمانون.

الحارس في حقل الشوفان بيروت.

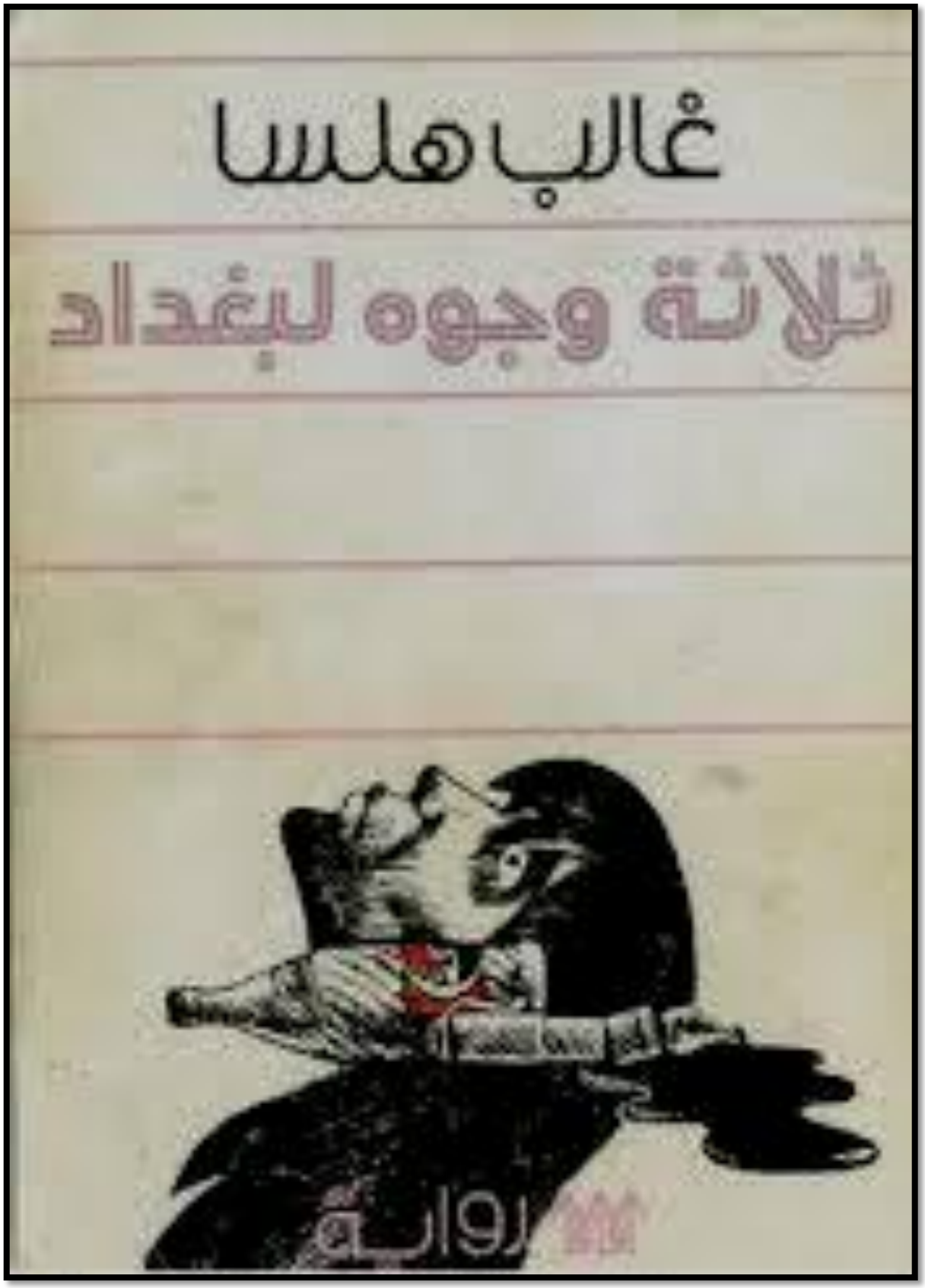
غالب هلسا
ثلاثة وجوه لبغداد
رواية

ملخص:

تنوعت أشكال الكتابة السردية في العصر الحديث وكانت لها سعة على مجموع المنتج الروائي العربي، ولعل من أبرز الأشكال هي الرواية السير ذاتية.

يحاول هذا البحث أن يستغل على إبراز أهم سمات السرد السير ذاتي في الرواية العربية من خلال أنموذج رواية "ثلاثة وجوه لبغداد" لغالب هلسا

الكلمات المفتاحية:

الرواية – السيرة ذاتية – غالب هلسا.

:Résumé

La variété des formes d'écriture narrative dans les temps modernes et est devenue coûteuse pour le produit romancier arabe total, les .formes les plus importantes sont peut-être les biographies originales Cette recherche soutient que les caractéristiques les plus importantes de la narration de l'auto-narration dans le roman arabe sont ."exploitées par le modèle des "Trois visages de Bagdad

les mots clés

Le Roman - Biographie - Ghaleb Halsa